الدرس العقائدي في وجوب السعي لطلب الرِّزق، والنَّهي عَن التَّبَطل من خلال تحقيق رسالة مدح السّعي وذم البطالة لابن كمال باشا (ت:940هـ)

تحقيق و تعليق :

الدّكتور منير بن عبد الكريم زيباني

mzzibani@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/06/30، تاريخ القبول 2019/11/29، تاريخ النشر 2019/12/31

الملخص:

هذه رسالة تضمَّنت مسائل مهمة يجب على المؤمن أن يفقهها وأن يعرفها، وأن يتأملها جيداً، في وجوب السعي لطلب الرِّزق، والنَّهي عَن التَّبَطل والكسل، يقول ابن الجوزي–رحمه الله– متحسراً من حال من يقطع حياته فيما لا ينفعه في الدُّنيا والآخرة: « قد رأيت عموم الخلائق يدفعون الزمان دفعًا عجيبًا، إن طال الليل فبحديث لا ينفع، أو بقراءة كتاب فيه غزل وسمر، وإن طال النهار فبالنوم، وهم في أطراف النهار على دجلة أو في الأسواق، فشبهتهم بالمتحدثين في سفينة وهي تجري وما عندهم خبر، و رأيت النادرين قد فهموا معنى الزمان؛ و تهيأوا للرحيل فالله الله في مواسم العمر، و البدارَ البدارَ قبل الفوات ، و نافسوا الزمان. اهـ»

الكلمات المفتاحية: ابن كمال، باشا، البطالة، السعي

Abstract: This is a message that contains important issues that the believer must understand and know well, that he must seek to make a living, and to refrain from procrastination and laziness." Ibn al-Jawzi said, "I am afraid of the one who interrupts his life in what is not useful in this world and the Hereafter. All of the creatures are pushing the time in a strange way. If the night is long and the Hadith is not useful, or by reading a book in it, Ghazal and Samar, and if the day is long, they are on the outskirts of the day on the Tigris or in the markets. Understand the meaning of time; and prepare for the departure of God God in the seasons of life, and Badr Before the fall, and fought time. Uh »

المقدمة

لا يخفى أنَّ هذه المسألة داخلة في مسائل العقيدة المهمة، وهي في حكم اتخاذ الأسباب، المسألة التي زاغ فيها بعض الطوائف، في انكارهم أن يكون لِلأَسْبَابِ أي تأثير على المسببات، ويقولون: إن الله قد أجرى العادة بخلق المسببات عند وجود هذه الأسباب[1]، وكلّ هذا طرداً لعقيدتهم في الجبر وأَنَّهُ لا فَاعَلَ إلاَّ الله.

والثابت في عقيدة أهل السُّنَّة أنَّ هَذَا باطل، لأنَّ الله تعالى هُوَ الذي جعل في الأسباب قوة تؤثر في مسبباتها، وهو خالق السبب وَالمسبب، والمسبب إنَّما حدث بالسبب لا عند السبب، قال يصور لنا المسألة في مذهب الجهمية والجبرية في ذلك[2]: «وعندهم –يعني الجهمية الجبرية– أنَّ الله لم يخلق شيئاً بسبب، ولا جعل في الأسباب قوى وطبائع تؤثر، فليس في النار قوة الإحراق، ولا في السم قوة الإهلاك، ولا في الماء والخبز قوة الري والتغذي به، ولا في العين قوة الإبصار، ولا في الأذن والأنف قوة السمع والشم، بل الله سبحانه يحدث هذه الآثار عند ملاقاة هذه الأجسام، لا بها، فليس الشبع بالأكل، ولا الري بالشرب، ولا العلم بالاستدلال، ولا الانكسار بالكسر، ولا الإزهاق بالذبح ... بل عندهم صدور الكائنات والأوامر والنواهي عن محض المشيئة الواحدة التي رجحت مثلاً على مثل بغير مرجح ، فعنها يصدر كل حادث، ويصدر مع الحادث حادث آخر مقترناً به اقتراناً عادياً لا أن أحدهما سبب الآخر ولا مرتبط به–إلى أن قال– وطرد هذا المذهب مفسد للدنيا والدين، بل ولسائر أديان الرسل، ولهذا لما طرده قوم أسقطوا الأسباب الدنيوية وعطلوها وجعلوا وجودها كعدمها، ولم يمكنهم ذلك فإنهم لا بد أن يأكلوا ويشربوا ويباشروا من الأسباب ما يدفع عنهم الحر والبرد والألم ، فإن قيل لهم: هلا أسقطتم ذلك؟

قالوا: لأجل الاقتران العادي، فإن قيل لهم هلا قمتم بما أسقطتموه لأجل الاقتران العادي أيضاً، فهذا المذهب قد فطر الله سبحانه الحيوان ناطقه وأعجمه على خلافه، وقوم طردوه فتركوا له الأسباب الأخروية. اهـ»[3]

(1) انظر البحر المحيط للزركشي(9/2).
(2) مدارج السالكين (496/3).
(3) شفاء العليل، ص: 315.

وأهل السّنّة لا يعطلون الأسباب، لأنَّ خالقهم وخالق الأسباب هو أمرهم باتخاذها، والتَّبطل عنها، وتعطيلها فيه معصية للخالق، ويلحق العبد من جراء ذلك العجز عن تحصيل المنافع والوقوع في التسوف؛ لذلك قعَّد العلماء قاعدة فقالوا: "**الاعتماد على السبب شرك، وترك السبب قدح في الشرع**"؛ لأنَّ الشارع هو الذي أمر العبد باتخاذ الأسباب، والله لا يكون أمره ونهيه عبثا، «لأنَّهُ سبحانه حكيم لا يفعل شيئاً عبثاً، ولا لغير معنى، ومصلحة، وحكمة؛ هي الغاية المقصودة بالفعل، بل أفعاله سبحانه صادرة عن حكمة بالغة لأجلها فعل، كما هي ناشئة عن أسباب بها فعل، وقد دل كلامه وكلام رسوله على هذا، وهذا في مواضع لا تكاد تحصى، ولا سبيل إلى استيعاب أفرادها فنذكر بعض أنواعه. اهـ»[1] لذلك كان "**الاعتماد على الأسباب بذلك المنظور شرك**" لأنَّه اعتماد على غير الله تعالى .

الإشكالية:

فما هو منهج الإمام ابن كمال باشا في بيان هذه المسألة المهمة؟

وهل وافق منهجه منهج أهل السنّة؟

وما هو مذهب أهل السنة في المسألة؟

أهمية موضوع الرسالة: وعلى العموم فإنَّ المؤمنين أهل عمل، وإقبال على الطاعات، ومسارعة في تحصيلها، ولسان حالهم يقول: "**تهون علينا في المعالي نفوسنا، ومن يخطب الحسناء لم يغْلِه المهر**"، فانظر إلى حالهم: كان الإمام ابن عقيل يقول: «إنّي لا يحل أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة، وبصري عن مطالعة؛ أعملت فكري في حال راحتي وأنا مستطرح.» [2]

وكان محمَّد بن عبد الباقي الإمام يقول: «ما من علم إلاَّ وقد نظرت فيه، وحصلت منه الكل، أو البعض، وما أعرف أنِّي ضيعت ساعة من عمري في لهوٍ أو لعب.» [3]

(1) شفاء العليل، ص: 319-346 . – ثم ذكر اثنين وعشرين نوعاً ، وذكر في كلِّ نوع بعض الأدلة عليه –.

(2) ذيل الطبقات الحنابلة (146/1)، (361/2).

(3)" الآداب الشرعية والمنح المرعية " لأبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي(297/3) .

ووصف الإمام النَّووي-/- حياته لتلميذه ابن العطار، فذكر له أنَّه كان يقرأ كلّ يوم اثني عشر درسًا على مشايخه شرحًا وتصحيحًا: درسين في 'الوسيط'، ودرسًا في 'المهذب'، ودرسًا في صحيح مسلم، ودرسًا في 'اللمع' لابن جني، ودرسًا في إصلاح المنطق، ودرسًا في التصريف، ودرسًا في أصول الفقه، ودرسًا في أسماء الرجال، ودرسًا في أصول الدِّين، قال: «وكنت أعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل، و وضوح عبارة، و ضبط لغة، و بارك الله تعالى في وقتي.»

فقال أبو الحسن العطّار-/-: « ذكر لي شيخنا-/- أنَّه كان لا يضيع له وقتًا لا في ليل ولا في نهار إلاّ في اشتغال حتَّى في الطرق، وأنّه دام على هذا ست سنين، ثم أخذ في التصنيف، والإفادة والنصيحة، وقول الحق.» (1)

فالكسل شؤم وآفة، والسعي ميزة النُّجباء، قال أبو حنيفة-رحمه الله- لأبي يوسف- رحمه الله -: «كنت بليدا أخرجتك المواظبة، وإيَّاك والكسل فإنَّه شؤم وآفة عظيمة.» (2)

فجاءت هذه الرسالة لبيان هذه المسألة المهمة، كتبها: الحافظ أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا (940هـ-1534م).

خطة تحقيق الرسالة:

فقمت-بتوفيق من الله تعالى- بنسخ المخطوط على وفق قواعد الإملاء الحديثة، وصوَّبتُ ما وقع من النّساخ من أخطاء إملائيَّة وغيرها، وصححت التَّصحيف مع قلَّته، وقابلت بين النّسختين، وبيّنت كلّ ذلك في الحاشية، وعلَّقتُ علَى بعض المسائل التي تحتاج إلى ذلك، بحسب جهد المقلّ، والفهم المخلّ، وما يحتاجه المقام. ثُمَّ كتبت مقدِّمة مناسبة لحجم الرسالة راعيت فيها الاختصار دون التّطويل رغم أهمية المسألة، ابتدأتها ببيان أهمية هذه المسألة في جانب العقيدة، ومذهب بعض الطوائف فيها، وضمنتها كلّ ذلك لتكون -المقدّمة- مناسبة للرسالة وما تضمَّنته.

وجعلتها في قسمين، الأوَّل قسم للدراسة، والثَّاني للتحقيق؛ على ما يلي:

(1) " تذكرة الحفاظ " لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (175/4).

(2) تعليم المتعلم (ص58-63) .

القسم الأوَّل : القسم الدراسي :

وجعلته على مطالب لتسهل على مريدها؛ فعرَّفتُ أوَّلاً بالمؤلِّف، ثُمَّ بالرسالة، ثُمَّ ببيان منهجي في تحقيقها:

المطلب الأوَّل: التعريف بالمؤلَّف

المطلب الثَّاني: وصف نسخ المخطوط

المطلب الثالث: عملي في تحقيق المخطوط ومنهجي في دراسته

القسم الثَّاني: قسم التَّحقيق: نص الرسالة.

القسم الأوَّل : القسم الدراسي :

وجعلته على مطالب لتسهل على مريدها؛ فعرَّفتُ أوَّلاً بالمؤلِّف، ثُمَّ بالرسالة، ثُمَّ ببيان منهجي في تحقيقها:

المطلب الأوَّل: التعريف بالمؤلَّف:

أمّا ترجمة المؤلف فقد سبق ترجمتنا له-بإيجاز-[1] ، في تحقيقي لرسالته طبقات الفقاء و: شمس الدّين: قاض من العلماء بالحديث و رجاله ، تركي الأصل، مستعرب، وكان مولده: في عام 873 هـ، بمدينة طوقات من نواحي سيواس.

ونشأ في بيت أهله ميسروأ الحال، فجده كمال أحد أمراء الدولة العثمانية، ورواد الديوان السلطاني، وكان والده سليمان من أهم قادة الجند في الدولة، في زمن السلطان محمَّد الفاتح، وكان ممن شاركوأ في فتح القسطنطينية عام 857هـ، مما جعله يرقى في رتبته إلى وكيل الجند.وقد توفي في استانبول ودفن إلى جانب مدرسة أبيه كمال.

فأسرته التي كانت عسكرية ؛ ذات النفوذ أثرت في حبّه للجند في أوَّل حياته، أمَّا أسرته من ناحية أمّه فكانت تعرف بالعلم فجدّه من أمّه هو محيي الدِّين محمد الشهير بابن كوبلو، ت: 874هـ.

وكان في أوَّل حياته مولع بوظيفة الجند، التي اشتغل بها مدّة، كان يرتقي في رتبها، إلاَّ أنَّ الله تعالى أحبّ له أن يتفقه في دينه، وينشره، ويفيد أمّته، وكان ذلك أنَّهُ حدث حادثة عجيبة في مدينة فلبيه، كان لها كلّ الأثر في نفسيته، التي تحوَّل بها من الجند إلى العلم، وقد حكاها هو نفسه، حيث قال أنَّهُ كان واقفا أمام الوزير، إذ جاء رجل من العلماء رث الهيئة والثياب فجلس فوق الأمير، ولم يمنعه أحد عن ذلك المكان، فتحيَّرت، وقلت لبعض

(1) المصدر: كتاب «معجم المؤلفين» لعمر رضا كحالة (1/ 148)، «كتاب الأعلام» لخير الدين الزركلي(1/ 133) .

رفقائي: من هذا، فقال: هو رجل من العلماء، قلت: كم وظيفته؟ قال: ثلاثون درهماً؟ قلت: فكيف يتصدر هذا الأمير...؟ قال: إنَّ العلماء معظمون لعلمهم، ولو تأخر لم يرض بذلك الأمير ولا الوزير.

فقال: فتفكرت في نفسي، فقلت: أني لا أبلغ مرتبة الأمير الصغير في الإمارة، وأني لو اشتغلت بالعلم يمكن أن أبلغ رتبة العالم المذكور، فنويت أن أشتغل بالعلم الشريف.

ولقد تتلمذ على جماعة من علماء عصره، وتتلمذ على يديه تلة من طلاب العلم والمعرفة ببلده، واشتغل بالتأليف، النّصح، والجهاد بالقلم والسنان ضد الفرق البدعية من الشيعة وغيرها، وانتشرت مؤلفاته، مع كثرتها.

قال التاجي: قلما يوجد فن من الفنون وليس لابن كمال باشا مصنف فيه.، تعلم في أدرنه، وولي قضاءها ثم الإفتاء بالآستانة إلى أن مات .

وكانت وفاته: في يوم الخميس الثاني من شهر شوال، سنة أربعين وتسعمائة، في مدينة القسطنطنية.

له تصانيف كثيرة منها:

- ✓ إيضاح الإصلاح- مخطوط في فقه الحنفية، وفي مصلحة المخطوطات بالمكتبة الوطنية بالجزائر نسخة منه.
- ✓ تغيير التنقيح- مطبوع؛ في أصول الفقه.
- ✓ حاشية على شرح الطوسي للإشارات لابن سينا في المنطق والحكمة.
- ✓ **طبقات الفقهاء** . مخطوط ، ولقد قمت بتحقيقها، أسأل الله تعالى أن يسهل إخراجها.
- ✓ وطبقات المجتهدين . مخطوط.
- ✓ المهمات في فروع الفقه الحنفي.
- ✓ محيط اللغة، طبقات المجتهدين.
- ✓ (**مدح السعي وذم البطالة**)، وهي رسالتنا هذه.
- ✓ شرح مشكاة المصابيح.
- ✓ رسالة في بيان عقيدة أهل السّنَّة والجماعة، مخطوط.
- ✓ رسالة في بيان الفرق الضالة، مخطوط.
- ✓ ورسالة في الكلمات العربية؛ نشرت في المجلد السابع من مجلة المقتبس.

- ✓ ورسالة في الجبر والقدر . مخطوط.
- ✓ ورسالة السيف المسلول في سب الرسول، وهي مخطوط.
- ✓ رسالة في أبوي الرسول، طبعت.
- ✓ رسالة في أفظلية النَّبي. –مخطوط عندي نسخة منه.
- ✓ رسالة في بيان أنّ أسماء الله توقفية، مخطوط قمت بتحقيقه، يسر الله اخراجه..
- ✓ و(رجوع الشيخ صباه) – مطبوع.

وغيرها كثير ، وأغلبها لم يطبع بعد .

المطلب الثَّاني: وصف نسخ المخطوط:

فاعتمدت على هاتين النسختين وهما:

النسخة الأولى:

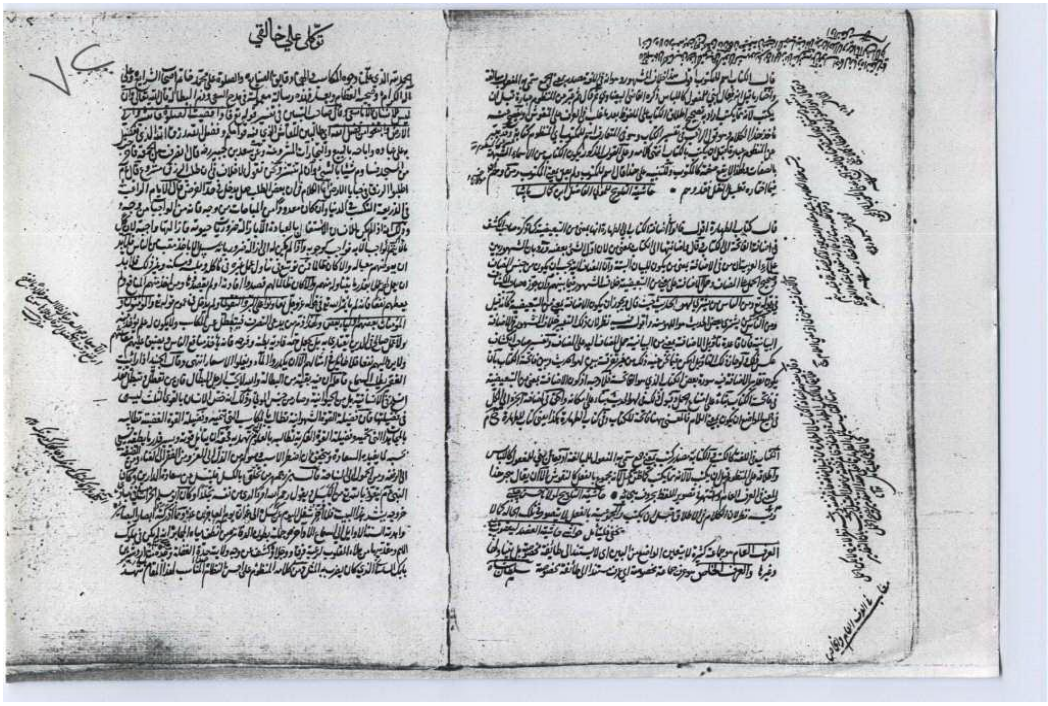

(الورقة الأولى للمخطوط الموجود بمكتبة كلية الإلهيات بجامعة مرمرة باستانبول) والتي رموزت لها بـ [أ].)

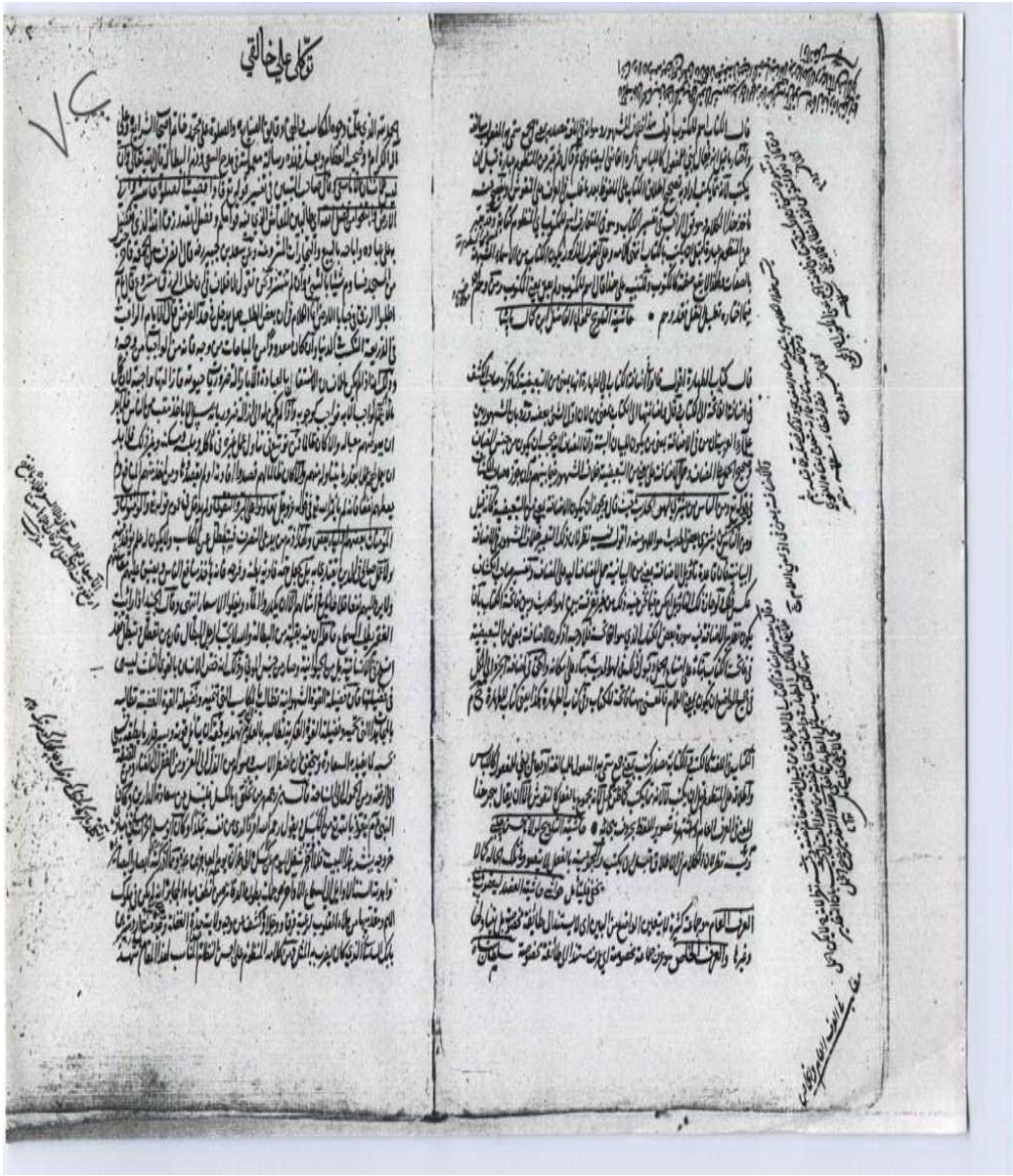

(ا الورقة الثانية للمخطوط الموجود بمكتبة كلية الإلهيات بجامعة مرمرة باستانبول) والتي رموزت لها بـ[أ].

أمَّا النسخة الثَّانية:

(الورقة الأولى لنسخة المخطوط الثاني الموجود بالمعهد الديني بدمياط بمصر) والتي رموزت لها بـ [ب].

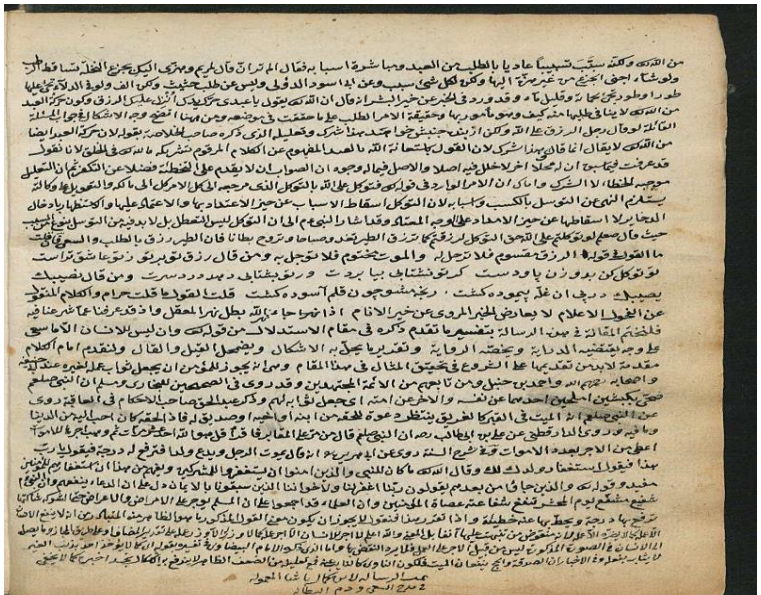

(الورقة الثانية لنسخة المخطوط الثاني) والتي رموزت لها بـ [ب].

المطلب الثالث: عملي في تحقيق المخطوط ومنهجي في دراسته:

إنَّ الغاية من أي تحقيق هو إخراج النَّص على ما يقارب أو يوافق الأصل بقدر الإمكان، لذا اجتهدت في تحقيق هذه الغاية، فتمثل عملي في عدة خطوات وهي:

- وضعت صورة لأوَّل – نسخ المخطوطات المعتمدة في التحقيق– وآخرها.
- بينت أوجه الاختلاف بين المخطوطات في الحاشية.
- اعتماد نسخة مكتبة كلية الإلهيات بجامعة مرمرة باستانبول فجعلتها هي الأصل.
- ترجمة للمؤلف ترجمة بحسب ما وقفت عليه ؛ إذ أنَّه يحتاج حقا إلى ترجمة وافية.
- وغير ذلك ممَّا سبق لي ذكره ، والله أعلى وأعلم .
- ضبطت بعض ألفاظ النص المخطوط وشكلتها بالاستعانة بالمعاجم اللّغوية، والدواوين الحديثة التي روي فيها نص الحديث.
- نبَّهت على درجة الأحاديث، وعلى الأحاديث التي لم أقف على تخريجها .
- كما نبَّهت على الأحاديث التي ألفاظها غير مطابقة لنص الأحاديث في مضانها، ولعل سبب حدوث هذا إما أنّ المؤلف رواها بالمعنى، أو هو مما وقع للنُّساخ من الخطأ في نسخ المخطوط، أو ترجمته للغة العربية إن كان في أصله بلغة أخرى .

نص الرسالة

[بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ][1]

الحمد لله الذي علمنا وجوه المكاسب، و ألهمنا دقائق الصنائع، والصَّلاة[2]على محمّد خاتم أصحاب الشرائع عليهم السَّلام، وعلى آله الكرام، [وصحبه العظام][3].

(1) من : [ب] .
(2) في المخطوط [الصلاوة] .
(3) من : [ب] .

بعد: فهذه رسالة معمولة في مدح السعي وذم البِطالة[1]، قال الله [تعالى][2]: ﴿ئم ئى ئي بج بح بخ﴾[3] ، وقال صاحب التيسير في [تفسير][4] قوله تعالى[5]: ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ﴾ [6]: «أي طالبين المعاش الذي فيه قوامكم، وفضَّل الله الرزق[لأنه] [7] الذي يفضل به[على][8] عباده، وأباحه بالبيع والتجارات [المشروعة][9]، وعن سعيد بن جبير[10][رضي الله عنه] [11] [قال] [12]: «[إذا][13] انصرفت من الجمعة فاخرج فاخرج من المسجد فساومْ شيئًا بشيء وإن لم[14]تشتر».

(1) البطالة: ترك العمل لأن الأحوال تبطل بذلك. انظر كتاب التعاريف، ص:134. تاج العروس من جواهر القاموس (92/28)..

(2) اثباتها من : [ب] ؛ إذ أنها جاءت في [أ] مختصرة (تعلى)] .

(3) [النجم:39].

(4) من : [ب] .

(5) جاءت مختصرة في: [أ ، و: ب]

(6) [الجمعة:10] .

(7) من : [ب] .

(8) من : [ب] .

(9) في: [ب]: [المشهورة و يظهر أنه تصحيف] .

(10) هو: "سعيد بن جبير بن هشام الوالبي مولاهم أبو محمد يقال أبو عبد الله الكوفي أحد الأئمة الأعلام روى عن بن عمر وابن عباس وابن الزبير وأبي سعيد وطائفة وعنه الأعمش وسلمة بن كهيل وخلائق وكان يختم القرآن في كل ليلتين وكان بن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول أليس فيكم سعيد بن جبير قتله الحجاج شهيدا في شعبان سنة خمس وتسعين وهو ابن سبع وخمسين وقيل تسع وأربعين، قال ميمون بن مهران : ولقد مات وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه."" إسعاف المبطأ برجال الموطأ"للسيوطي، ص 12.

(11) من : [ب] وقد جاءت مختصرة (رض).

(12) من : [ب] .

(13) من : [أ]حيث سقطت من: [ب] .

(14) في المخطوط: [لن]: [و يظهر أنه تصحيف] .

ونحن نقول لا خلاف في أن طلب الرزق مشروع قال[– > –][1] ((**اطْلُبُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الأَرْضِ**)) [2]، [2]، إنما الكلام [في] [3] أنَّ بعض الطلب هلْ يدخل في حدّ الفرض ؟ قال الإمام الرّاغب في الذريعة[4]: «التكسّب في الدُّنيا وإن كان معدوداً من المباحات من وجه فإنّه من الواجبات من وجه، وذلك أنه إذا لم يكن للانسان [الاشتغال][5] بالعبادة إلاّ بازالة ضروريات حياته فازالتها واجبة لأَنَّ كلَّ مَا لاَ يتم الوَاجب إلاَّ به فَهُوَ وَاجب[6]؛ كوجوبه، وإذا لم يكن له إلى ازالة ضرورياته سبيل إلاَّ بأخذ تعب من النَّاس فلا بد أن يعَوضهم تعباً له، له، وإلاَّ كانَ ظالماً، فن توسع في تناول عمل غيره في مأكله و ملبسه و مسكنه و غير ذلك فلا بد أن يعمل لهم عملاً بقدر ما يتناوله[7] منهم، وإلاَّ كان ظالماً لهم قصدواْ افادته أو لم يقصدواْ ومن أخذ منهم المنافع ولم يعطهم نفعاً فإنه لم يأتمر لله [تعالى] [8] في قوله–لأ– (**ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽**) [9]، ولم يدخل في عموم قوله تعالى: (**ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽**) [10] ولهذا ذمّ من يدّعي التصوّف فيتعطّل عن المكاسب ولا يكون له علم[11] يؤخذ منه ولا

(1) جاءت مختصرة في: [أ] ، و:[ب] (صلى) .
(2) [حديث ضعيف] أخرجه أبو يعلى برقم 4384، والطبرانى فى الأوسط ، برقم: 895، قال الهيثمى (63/4) : فيه هشام بن بن عبد الله بن عكرمة ضعفه ابن حبان ، وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان، برقم 1233، وقال : إن صح فإنما أراد به الحرث وإثارة الأرض للزرع، وقال ابن الجوزى فى العلل المتناهية (603/2): قال ابن طاهر المقدسى: هذا الحديث لا أصل له من حديث رسول الله – > –، وقال النسائى : وهو حديث منكر ، وقد روي من قول عروة . وانظر: السلسلة الضعيفة (510/5).
(3) انظر هذا الكلام في : التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين عبد الرؤوف المناوي. (227/2) .
(4) جاءت مختصرة في: [أ] ، و:[ب] (صلى)] .
(5) من : [أ] تظهر الكلمة أنها : الاستقلال و الصواب ماذكرته من[ب] .
(6) في [أ] :[إلا به فواجب] .
(7) حيث إن في [أ] : [يتناول] .
(8) من : [أ] .
(9) [المائدة : 2] .
(10) [التوبة:71] .
(11) من : [ب] : [صالح في الدارين يقتدى به] .

عمل صالح في [الدين] [1]يقتدى به [فيه] [2]، بل يجعل همه [غاذية] [3] بطنه وفرجه[4]، فإنّه يأخذ منافع النّاس النّاس ويضيق عليهم معاشهم ، ولا يرد إليهم نفعًا، فلا طائل في أمثالهم إلاّ أن يكدروا الماء ، ويغلوا الأسعار . انتهى.

وقال الجنيد[5]-/-: إذا رأيت الفقير يطلب السماع فاعلم أن فيه بقية من البطالة، والله لا يحب الرجل البطَّال[6][7]، فمن تعطل وتبطّل[8] فقد انسلخ [من] [9] الإنسانية بل من الحيوانية.

فصار[10] من جنس الموتى، وذلك أنه خصّ الإنسان بالقوى الثلاث ليسعى في فضيلتها؛ فإن فضيلة القوة الشهوانية تطالب بالمكاسب التي تنميه، وفضيلة القوة الغضبية تطالب بالمجاهدات التي تحميه، وفضيلة القوة الفكرية تطالب بالعلوم التي تهديه .

فحقّه أن يتأمّل قوّته ويسير قدر ما تطيقه؛ فيسعى بحسبه لما يفيده السعادة، ويتحقّق أنّ اضطرَابه سبب وصوله

---

(1) ساقطة من[أ] واثباتها من [ب]، و من كتاب: التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين عبد الرؤوف المناوي(546/1) .
.

(2) ساقطة من المخطوطين، وقد اثبتها من كتاب: التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين عبد الرؤوف المناوي. (546/1) .

(3) غير واضحة في المخطوطين وقد اثبتها من كتاب: التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين المناوي. (546/1) .

(4) في كتاب: التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين المناوي(546/1):"بل يجعل همه غاذية بطنه والرقص والسماع ".

(5) هو: الجنيد بن محمّد بن الجنيد أبو القاسم ، أصله من نهاوند، ونشأ ببغداد، سمع أحمد بن حنبل وصحب الحارث المحاسبي، وهو وهو من شيوخ الصوفية الأوائل، توفي سنة: 298 هـ . انظر : طبقات الشافعية للحسيني ، ص : 39 .

(6) من: [ب]: [الرجال البطالين]، واثبتها من [أ] ، و كتاب : التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين المناوي. (546/1).

(7) قال السيوطيُّ في كتابه " الدرر المنثور في الأحاديث المشتهرة " للإمام السيوطي(8/1): «حديث (**إن الله يكره الرجل البطال**) لم يوجد، لكن عند ابن عدي من حديث ابن عمر بسند فيه متروك: (**إن الله يحب المؤمن المحترف**)، **قلت: وعند الديلمي من حديث علي: (إن الله يحب أن يَرى عبده تعبا في طلب الحلال)**. وفي سنن سعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا: (**إني لأكره أن أرى الرجل فارغا لا في عمل الدنيا ولا الآخرة**) انتهى ».

(8) تبطَّل من البِطالة، ورجل بَطّال ومتبطِّل أي متفرّغ كسلانُ. انظر: "المغرب في ترتيب المعرب" لأبي الفتح بن عبد السيدبن(78/1).

(9) من : [ب] : فإن في [أ] [في الإنسانية] .

(10) في [أ] : وصار.

من الذل إلى العزّ، ومن الفقر إلى الغنا، ومن العضبية إلى الرفعة، ومن الخمول إلى السياسة، عن بزرجمهر[1] :" من من تخلق بالكسل فليتسل عن سعادة الدارين" .

وكان النَّبِيّ–>– يتعود بالله من الكسل[2]، و يقول ((**رحم الله امراء رآني من نفسه تجلداً**)) [3].

وكان أبو مسلم الخراساني[4]في مبادىء خروجه ينشر هذا البيت :

فلا أدّخر شغل اليوم عن كسل إلى غد إن يوم العجزين الغد [5]

(**1**) هو: "سهل بن هارون(215 هـ–830 م) بن راهبون (أو راهيون) أبو عمرو الدستميساني: انتقل إلى البصرة واتصل بخدمة المأمون وتولى خزانة الحكمة له، وكان حكيماً فصيحاً شاعراً، فارسي الأصل شديد التعصب على العرب. وكان **نهاية في البخل**، وله فيه حكايات، قال دعبل: "كنا عنده فأطلنا القعود حتى كاد يموت جوعاً، ثم قال: ويحك يا غلام! غدنا، فأتى بقصعة فيها ديك مطبوخ، فتأمله ثم قال: أين الرأس؟ قال: رميت به، فقال: والله إني لأمقت من يرمي برجليه فكيف برأسه، ولو لم أكره ما صنعت إلا للطيرة والفأل لكرهته، أما علمت أن الرأس رئيس الأعضاء، ومنه يصدح المثل في الصفاء فيقال: شراب كعين الديك، ودماغه عجيب لوجع الكلية، ولم نر عظماً أهش تحت الأسنان منه، وهل ظننت أني لا آكله أن العيال لا يأكلونه، وإن كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله فعندنا من يأكله؛ أوما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن رأس العنق، انظر لي أين هو، فقال: والله ما أدري أين هو، ولا أين رميت به، فقال: أنا أدري أين رميت به، في بطنك قاتلك الله! ".

(**2**) ومن أحاديثه الصحاح في التعوذ من الكسل عن عائشة – ك– قوله – > –: (**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ والهَرَمِ والمَأْثَمِ والمَغْرَمِ ومِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ وعَذابِ القَبْرِ ومِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وعذابِ النَّارِ ومِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنى وأعُوذُ بِكَ من فِتْنَةِ الفَقْرِ وأعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطاياىَ بالماءِ والثَّلْجِ والبَرَدِ ونَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطايا كما يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ وباعِدْ بَيْنِي وبَيْنَ خطاياىَ كما باعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ**). متفق عليه: البخاري في كتاب الدعوات، بَاب التَّعَوُّذِ مِنْ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ، ح: 6007 أطرافه 832 ، 833 ، 2397 ، 6375 ، 6376 ، 6377 ، 7129، أخرجه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة ، باب ما يستعاذ منه في الصلاة، ح: 589 .

(**3**) الأصل قوله >: (**رحم الله امرأ أرى من نفسه قوة وجلدا**). انظر: كتاب "الاختيار لتعليل المختار" لعبد الله بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي(158/1)، وفي"بدائع الصنائع "علاء الدين الكاساني(287/7) : (**رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَظْهَرَ الْيَوْمَ الْجَلَادَةَ مِنْ نَفْسِهِ**).

(**4**) أبو مسلم الخراساني: أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم، وقيل عثمان، الخراساني القائم بالدعوة العباسية، وقيل هو إبراهيم بن عثمان بن يسار بن شذوس بن جودرن من ولد بزرجمهر بن البختكان الفارسي. انظر: "وفيات الأعيان " لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (145/3)، سير أعلام النبلاء (62/11) .

(**5**) ولعل هذا البيت للبحتري من قصيدة، انظر: "الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و الآثار "جلال الدين السيوطي ، ، ص: 2.

ومما أدركته أبصار البصائر و أهدته السنّة الأوائل اسماع الأواخر، وحملته بطون الدفاتر من قطف مياه المحابر أنه لم يكن في ملوك الأمم و مقدميها من ملاء القلوب لرعيّته فرقا و وجلا وكشف عن وجه ولايته هذه الغفلة و جلا مثل **اردشير بن باباك الساساني** الذي كان [ممن] [1] يضرب به المثل، ومن كلامه المنظوم على أحسن النظم المناسب بهذا المقام :

"شَهَد الجُهد أحلى من عسل[2] الكسل"، يعني أن الشهد الحاصل بالجهد أحلى من الكسل الشبيه بالعسل في ميل النفس إليه والتذاذه به.

فالأول في المآل وإضافته بملاسة السببيّة، والثاني في الحال وإضافته من قبيل إضافة المشبّه به إلى المشبّه كالحي والماء ، ومما نسج على هذا المنوال من أحاسن المقال قول من قال : راحتي[3] في جراحة راحتي[4].

واعلم أن البطالة تبطل الهيبة الإنسانية فإن كلّ هيبة بل كلّ عضو ترك استعماله تبطّل كالعين إذا اغمضت، واليد إذا أبطلت، ولذلك إذا وضعت إليه حكمات في كل شيء .

و لما جعل الله للحيوان قوة التحرك لم يجعل له رزقا الا ليسعى منه لئلا يتعطل فائدة ما جعل له من قوة التحرك ، و لما جعل للانسان الفكرة ترك من كل نعمة أنعمها عليه الله ما يصلحه هو بفكرته لئلا يتعطل فائدة الفكرة فيكون وجوده عبثا .

وتأمل في حال مريم– **عليها السلام**–[5] وقد جعل لها من الرطب ما كفاها مؤنة الطلب ، وفيه أعظم معجزة فإنَّه لم يخلها من أن أمرها بهزّه فقال[الله] [6]تعالى (**ى ى ي ي ئج ئح ئم ئى**)[7]، وقد أخذ بعضهم منه إشارة إلى أن الرزق من الله تعالى، ولكنّه سبَّبَ تسبيبًا عاديا بالطلب من العبد، و مباشرة أسبابه فقال:

---

(1) من : [ب] .
(2) سقوط الألف واللام من : [ب] .
(3) قال الصاحب:"إن الراحة حيث تعب الكرام أودع لكنها أوضع، والقعود حيث قام الكرام أسهل لكنه أسفل". (546/1).
(4) انظر: هذا القول في كتاب: التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين عبد الرؤوف المناوي. (546/1) .
(5) في المخطوط جاءت مختصرة بحرف [م].
(6) ساقطة من : [ب] .
(7) [مريم:25] .

أ لم تر أنّ[الله] [1]قال لمريم وهزّي إليك بجذع النخلّة تساقـــــــط الرطب

و لو شـــــــاء أجنى الجذع من غير هزّه إليها ولكن لكل شيء[له] [2]سبب [3]

وعن أبي أسود الدؤلي[4]:

وَلَيْسَ الرزقُ عَن طَلَبٍ حَثِيْثٍ وَ لكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاَءِ

تجِيءُ بِمِلْئِهَا طَوْرَاً و طَوْرَاً تجيء بِجَمْأَةٍ وَ قَلِيلِ مَاءِ [5]

وقد ورد في الخبر عن خير البشر أنه قال إن الله تعالى يقول : ((**ياعبدي حرّك يدك أُنْزِل عليك الرزق**))[6]، وكون حركة العبد من الله تعالى لا ينافي طلبها منه كيف وهو مأمور بها، وحقيقة الأمر الطلب على ما ما حققت في موضعه، ومن ههنا اتضح وجه الاشكال في جواب المسألة القائلة لو قال رجل:" الرزق على الله "

(**1**) ساقطة من : [ب] .

(**2**) ساقطة من : [ب].

(**3**) انظر:" المستطرف في كل فن مستظرف مجلدين" لشهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي(790هـ/ 850هـ) ، (128/2)، وانظرها في كتاب"ثمار القلوب في المضاف والمنسوب" لأبي منصور عبد الملك الثعالبي(350هـ - 429هـ) (590/1)،.

(**4**) قال المبرد: الدؤلى بضم الدال وفتح الهمزة، من الدئل بضم الدال، وكسر الهمزة، والدئل دابة، وامتنعوا ان يقولوا أبو الاسود الدئلى لئلا يوالوا بين الكسرات، فقالوا: الدؤلى كما قالوا في النمر: نمري. انظر: إكمال الكمال (347/3)

وهو: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني: واضع علم النحو، كان معدودا من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب، من التابعين، سكن البصرة في خلافة عمر، وولي إمارتها في أيام علي، استخلفه عليها عبد الله بن عباس لما شخص إلى الحجاز، ولم يزل في الامارة إلى أن قتل علي، وهو - في أكثر الأقوال - أول من نقط المصحف، وله شعر جيد ، مات بالبصرة. انظر: "البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة" لمحمد الفيروزأبادي، ص: 51، الأعلام للزركلي (236/3) .

(**5**) هما لأبي الأسود الدؤلي يقوله لابنه أبي حرب، كما في كتاب:" فصل المقال في شرح كتاب الأمثال" لأبي عبيد البكري، ص:293.

(**6**) لم أقف على هذا الحديث .

ولكن " **زبندة جنيش خواهد**"[1] ، هذا شرك ؛ وتعليله الذي ذكره صاحب الخلاصة بقوله: : لأن حركة العبد أيضا من الله تعالى لا يقال إنما قال وهذا شرك ؛ لأن القول باستعانة الله بالعبد؛ المفهوم عن الكلام المرقوم تشريكه بالله تعالى في الخلق لأنّا نقول قد عرفت فيما سبق أن له محلا آخر لا خلل فيه أصلا ، و الأصل فيما له وجوه أن الصواب أن لا يقدم على التخطئة فضلا عن التكفير ، ثم إن التعليل موجبه الخطأ لا الشرك .

وأمَّا أنَّ الأمر الوارد في قوله تعالى: ﴿ﭺ ﭻ ﭼ﴾[2]، بالتوكل الذي مرجعه إلى كل الأمر كل إلى مالكه والتعويل على وكالته يستلزم النهي عن التوسل بالكسب و أسبابه لأن التوكل اسقاط الأسباب عن حيز الاعتداد بها والاعتماد عليه[3]، والاستظهار بادخال الدخائر لا اسقاطها عن حيز الامداد على الوجه المعتاد .

وقد أشار النَّبِيّ-ﷺ- إلى التوكل ليس التعطل بل لا بد فيه من التوسل بنوع من السبب حيث قال رسول الله-ﷺ-: ((**لو توكلتم على الله [عز وجل]** [4] **حق [توكله]** [5] **[لرزقكم]** [6]**كما يرزق الطير تغدو تغدو [خماصا]** [7] **وتروح بطانا**)) [8][9]، فإن قلت ما القول في قوله:((الرزق مقسوم فلا ترحل له والموت محتوم محتوم فلا تؤجل به[1])).

---

(1) (فَائِدَةٌ) قَالَ ابْنُ كَمَالٍ بَاشَا فِي كِتَابِ الْمُهِمَّاتِ: لا يُعْتَمَدُ عَلَى مَا وَقَعَ فِي كُتُبِنَا مِنْ الْعِبَارَاتِ الْفَارِسِيَّةِ وَلَا يُفْتَى بِهَا لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ الْكَاتِبُ قَدْ صَحَّفَهَا وَهُوَ لَا يَعْرِفُ اللُّغَةَ الْفَارِسِيَّةَ أَوْ يُصَحِّفُهَا الْقَارِئُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ اللُّغَةَ الْفَارِسِيَّةَ. انظر: مقدمة " تنقيح الفتاوى الحامدية " لمِحَمَّد أَمِين بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ.

(2) [آل عمران:159].

(3) فإن إسقاط الأسباب نظراً إلى القدر؛ هذا ما يسمى عند الصوفية (توحيد الخاصة) . انظر:مدارج السالكين 495/3).

(4) ثابتة في نص الحديث .

(5) في المخطوط : [توكل].

(6) في المخطوط : [لرزقتم]

(7) في المخطوط : [صباحا] وهو تصحيف .

(8) **[الحديث صحيح]** عن عمر بن الخطاب -ط- رواه أحمد. انظر الأحاديث: 205،270،273 من المسند. وغيره، وقال وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: صحيح وأقره الذهبي. قال الحافظ فى " الفتح (306/11) : صححه الترمذى و الحاكم . وقال الشيخ شاكر : إسناده صحيح .

(9) قال المناوي في شرح الجامع الصغير(594/2): «أي تغدو بكرة وهي جياع وتروح عشاء وهي ممتلئة الاجواف فالكسب ليس ليس برازق بل الرازق هو الله فأشار بذلك الى ان التوكل ليس التبطل والتعطل بل لا بد فيه من التوصل بنوع من السبب لان الطير

ومن قال : رزق توبر تو زتوعاشق تراست تو توكل كن بدوزن يا ودست كرتونشتابي بيابردت ورتوبشتابي وهدد دودسرت .

ومن قال:" نصيبك يصيبك " ، دربى ان غله يمبوده كشت ، رنجه مشوجون قلم آسوده كشت.

قلت: القول ما قلت حرام والكلام المنقول عن الفحول الأعلام لا يعارض الخبر المروي عن خير الأنام؛ "**إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل**"[2].

وإذ قد عرفنا عمّا شرعنا فيه فلنختم المقالة في هذه الرسالة بتفسير ما تقدم ذكره في مقام الاستدلال من

ترزق بالطلب والسعي ولهذا قال أحمد ليس في الحديث ما يدل على ترك الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا أن الخير بيده لم ينصرفوا الآ غانمين سالمين كالطير لكن اعتمدوا على قوتهم وكسبهم وذلك لا ينافي التوكل . اهـ»

(1) لم أقف على قائله، وإنما هو معروف من حديثٍ بلفظ: (**الرِّزق مقسوم وهو آت ابن آدم على أي سيرة سارها**) فيه يوسف بن السفر يتهم يوضع الحديث ، وبلفظ: (**الرِّزق مقسوم وكذا الرزق يطلب العبد كما يطلبه أجله**) رواه الطبراني عن أبي الدرداء ، وبلفظ : عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ج– : (**إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا لِمَنْ أَحَبَّ فَمَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الدِّينَ فَقَدْ أَحَبَّهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُسْلِمُ عَبْدٌ حَتَّى يَسْلَمَ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ وَلَا يُؤْمِنُ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ قَالُوا وَمَا بَوَائِقُهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ غَشْمُهُ وَظُلْمُهُ وَلَا يَكْسِبُ عَبْدٌ مَالًا مِنْ حَرَامٍ فَيُنْفِقَ مِنْهُ فَيُبَارَكَ لَهُ فِيهِ وَلَا يَتَصَدَّقُ بِهِ فَيُقْبَلَ مِنْهُ وَلَا يَتْرُكُ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلَّا كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَمْحُو السَّيِّئَ بِالسَّيِّئِ وَلَكِنْ يَمْحُو السَّيِّئَ بِالْحَسَنِ إِنَّ الْخَبِيثَ لَا يَمْحُو الْخَبِيثَ**).

رواه أحمد في مسنده ، والبخارى فى الأدب المفرد ، برقم: 275، والطبرانى برقم 8990، والحاكم في مستدركه وقال:" هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ح: 3671 ، و قال الهيثمى (53/1) : رجال إسناده بعضهم مستور ، وأكثرهم ثقات . وقال فى (228/10) : رجاله وثقوا وفى بعضهم خلاف .

وضعفه الألباني في ضعيف الترغيب والترهيب (257/1) .

وأمَّا الصحيح : (**إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ، و إن الله يعطي الدنيا من يحب و من لا يحب و لا يعطي الإيمان إلا من أحب ، فمن ضن بالمال أن ينفقه و خاف العدو أن يجاهده و هاب الليل أن يكابده ، فليكثر من قول : سبحان الله ، [والحمد لله] و لا إله إلا الله ، و الله أكبر**) . قال الألباني في " السلسلة الصحيحة (6 / 482) .

(2) هذا من الأمثال التي يقصد منها أنه إذا جاء النص من الشارع بطل كلام غيره ، فيقال: وإذا جاء نهر الله بطل نهر مَعْقِل، ومن ورد البحر استقل السواقيا ، انظر ذكر هذا المثل مثلا في كتاب: "محاسن التأويل" لمحمد جمال الدين القاسمي في غير ما موضع، و"الكشاف" لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(481/4) .

قوله تعالى: (**ئم ئى ئي بج بح بخ بم**)[1]، على وجه يقتضيه الدراية وتخصّه الرواية، وتقرير ما يحلّ به الإشكال، ويضمحل القيل والقال، ولنقدم أمام الكلام مقدمة لابد من تقديمها على الشروع في تحقيق المثال[2] في هذا المقام؛ وهي أنه يجوز للمؤمن أن يجعل ثواب عمله لغيره صلاة كان أو صياما أو حجا أو صدقة أو قراءة أو غيرذلك[3] عند [أبي حنيفة] [4] وأصحابه[5]رحمهم الله] [6]وأحمد بن حنبل ومن تابعهم من [الأئمة] [7] المجتهدين، وقد روى في الصحيحين للبخاري ومسلم[8]:((**أنَّ النَّبِيَّ– ج– ضحى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أحدهما عن عن نفسه والآخر عن أمته**)) [9] أي جعل ثوابه لهم .

(**1**) [النجم:39].

(**2**) في : [ب] [المقال] بدل المثال .

(**3**) ساقطت في : [ب] قوله: [صلاة كان أو صياما أو حجا أو صدقة أو قراءة أو غيرذلك] .

(**4**) اثباتها من: [ب] حيث جاءت في ألف : [ح] على وجه الاختصار .

(**5**) كلامه هذا عبارة عن كلام لخصه من(مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح)للشيخ الطهطاوي، ص 233.

(**6**) اثباتها من: [ب] .

(**7**) اثباتها من: [ب] حيث جاءت في ألف : [أئمة] بدون الألف واللام .

(**8**) أخرجه البخاري في كتاب الأضاحي: باب أضحية النبي – ج– بكبشين أقرنين، حديث [5554]، ومسلم في كتاب الأضاحي: باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة، حديث [17، 18/ 1966]

(**9**) في لفظ هذا الحديث روايات متنوعة: فمن حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ : أخرجه أبو داود في كتاب الضحايا: باب ما يستحب من الضحايا، ح: [2796]، والترمذي في كتاب الأضاحي: باب ما يستحب من الأضاحي [1496]، والنسائي في كتاب الضحايا: باب الكبش، وابن ماجة في كتاب الأضاحي: باب ما يستحب من الأضاحي ، ح: [3128]، عنه قال: (**ضحى رسول الله ج بكبش أقرن فحيل**...). قال الترمذي: " هذا حديث حسن صحيح غريب "، و للحديث شواهد من حديث جابر وأبي طلحة . **ومن حَدِيث أَنَسٍ– ط –**: (**أَنَّ النَّبِيَّ ج كَانَ يُضَحِّي بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ أَقْرَنَيْنِ**): أخرجه البخاري في كتاب الأضاحي: باب من ذبح الأضاحي بيده، حديث [5558]، ومسلم في كتاب الأضاحي: باب استحباب الضحية وذبحها مباشرة، حديث [17، 18/ 1966] وغيرهما . وأخرجه البخاري في كتاب الأضاحي: باب أضحية النبي ج بكبشين أقرنين، حديث [5554]، وغيره ، من طرق عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس به .

وذكر عبد الحق[1] صاحب الأحكام[2] في العاقبة[3]: روي عن النبي-ج- أنه قال ((**الميت في قبره كالغريق ينتظر دعوة تلحقه من ابنه أو أخيه أو صديق له فاذا الحقه كان أحب اليه من الدنيا وما فيها**)). [4][5]

وروى الدارقطني[6] عن علي بن أبي طالب – ت- أنّ النّبيَّ ج قال: ((**من مرَّ على المَقَابِرِ فقرأ (آ ب پ پ)[7] احدى عشرة[8]مرة ثُمَّ وَهَبَ أَجْرَهَا للأَمْوَاتِ أعطي من الأجر بعدد الأموات**)) [9][1]

(**1**) هو: عبد الْحق بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الله بن الْحُسَيْن بن سعيد إِبْرَاهِيم الْأَزْدِيّ، الأندلسي الأشبيلي، الْمَعْرُوف بِابْن الْخَرَّاط (الْمُتَوفَّ:581هـ) من علماء الاندلس،كان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله ورجاله، مشاركا في الادب وقول الشعر، له (المعتل من الحديث) و (الأحكام الشرعية) ثلاثة كتب، كبرى وصغرى ووسطى، و (الجامع الكبير) وكتاب كبير في (غريب القرآن والحديث) وغيرها كثير، وأصابته محنة فتوفي على أثرها في بجاية. انظر : **تذكرة الحفاظ** (4/ 97)، **والأعلام للزركلي** (281/3) .

(**2**) هو من أشهر كتبه، يقع في أربعة أجزاء من كتاب الْإِيمَان إلى كتاب الْفِتَن وأشراط السَّاعَة بَاب التَّعَوُّذ من الْفِتَن.

(**3**) العاقبة في ذكر الموت (216/1) في الباب التاسع في زيارة القبور والبكاء عندها وما جاء أن الميت يعرف من زاره ويبلغه دعاء دعاء من دعا له وسلام من سلم عليه وفي إباحة زيارة قبر الوالدين المشركين وما جاء أن الموتى يسألون عن الأحياء ويعرفون أحوالهم وأعمالهم.

(**4**) ونصه في العاقبة : ويروى أنَّ النَّبِيَّ – ج- قال : (**الميت كالغريق في قبره ينتظر دعوة تلحقه من ابنه أو أخيه أو صديق له فإذا لحقته كانت أحب إليه من الدنيا وما فيها**). والأخبار في هذا كثيرة .

(**5**) و الحديث[منكر] : أخرجه أحمد في المسند : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظِ فِي فَوَائِدِ الشَّيْخِ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْنَانِيُّ الْأَشْنَانِيُّ قَالَا أنا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ نا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْأَنْطَاكِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ الْمِصِّيصِيُّ نا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ نا يَعْقُوبُ بْنُ الْقَعْقَاعِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَيَّاشٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ – ج-: (**مَا الْمَيِّتُ فِي الْقَبْرِ إِلَّا كَالْغَرِيقِ الْمُتَغَوِّثِ يَنْتَظِرُ دَعْوَةً تَلْحَقُهُ مِنْ أَبٍ أَوْ أُمٍّ أَوْ أَخٍ أَوْ صَدِيقٍ فَإِذَا لَحِقَتْهُ كَانَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُدْخِلُ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ دُعَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ وَإِنَّ هَدِيَّةَ الْأَحْيَاءِ إِلَى الْأَمْوَاتِ الِاسْتِغْفَارُ لَهُمْ**).

(**6**) لم أجد هذا الحديث عند الإمام الدارقطني ، والمؤلف ابن كمال باشا توهم نسبته له، وذلك تبعا للشيخ الطهطاوي في كتابه (**مراقي الفلاح بإمداد الفتاح شرح نور الإيضاح ونجاة الأرواح**) ، انظر : (ص: 233) .

(**7**) [الإخلاص:1].

(**8**) في : [أ] [احد عشر] ، [ب] [عشر مرات]، وما أثبته من نص الحديث .

(**9**) [حديث موضوع]، قال في "الميزان":" عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه عن علي الرضا عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة، ما ما تنفك عن وضعه أووضع أبيه"، و ذكره السيوطي في"ذيل الأحاديث الموضوعة"(ص144).

و[روى الحافظ] [2]في شرح السنة[3] : روى عن أبي هريرة—ت– أنه قال: يموت الرجل ويدع ولد ا فترفع له درجه فيقول: يارب هذا فيقول استغفار ولدك لك، وقال الله تعالى: (**ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ**) [4]، يفهم من هذا أن استغفارهم للمؤمنين مفيد ، وقوله تعالى: (**ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ**) [5] .

دلَّ على أن هذا الدعاء ينفعهم، وأنّ النّبيّ ج شفيع مشفّع يوم المحشر ينتفع بشفاعته عصاة المؤمنين[6]، وأن العلماء قد أجمعوا[7] على أنّ المسلم يؤجر على الأمراض والأعراض حتَّى الشوكة شاكّها ترفع [له] [8] بها درجة ويحطّ بها عنه خطيئة[9].

وإذا تقرر هذا فنقول لا يجوز أن يكون معنى القول المذكور ماهو الظاهر منه المتبادر من أنه لا ينفع الإنسان

---

(1) نقلت الحديث بلفظه عند من خرجه من الأئمة في كتبهم؛ حيث إنَّهُ في : [أ] : [(**من مرّ على المقابر فاقرأ (ٱ ٻ ٻ ٻ) [الإخلاص:1]، أحد عشر مرة ثم وهب أجرها للموات أعطي من الأجر بعدد الأموات**)]، وفي [ب]: [(**من مرّ على المقابر فاقرأ (ٱ ٻ ٻ ٻ)[الإخلاص:1]، أحد عشر مرات ثم وهب أجرها للموات أعطي من الأجر بعدد الأموات**)].

(2) ساقطة في : [ب].

(3) للإمام البغوي ، والنص كما في شرح السُّنَّة(197/5) باب من تستجاب دعوته: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ– ج– قَالَ: (**إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَيَرْفَعُ الْعَبْدَ الدَّرَجَةَ ، فَيَقُولُ : رَبِّ أَنَّى لِي هَذِهِ الدَّرَجَةُ ؟ يَقُولُ : بِدُعَاءِ وَلَدِكَ لَكَ**).

(4) [التوبة:113] .

(5) [الحشر:10] .

(6) في: [ب] [تنفع شفاعته عصاة المؤمنين].

في هذه المسألة حديث متفق عليه ، لذلك كان الأولى من المؤلف أن يذكره ، لا أن يذكر إجماع العلماء، إذ أنَّ نص الشارع مقدَّم على غيره في الاستدلال ، " إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل" .

(7) في هذه المسألة حديث متفق عليه ، لذلك كان الأولى من المؤلف أن يذكره ، لا أن يذكر إجماع العلماء، إذ أنَّ نص الشارع مقدَّم على غيره في الاستدلال ، " إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل" .

(8) ساقطة في : [ب].

(9) كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْهُ – ج– أَنَّهُ قَالَ : (**مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ وَلَا غَمٍّ وَلَا أَذًى حَتَّى الشَّوْكَةُ يشاكها إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ**)، البخاري في كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرضى، ح: 5317 ، بلفظ: (**مَا يُصِيبُ الْمُسْلِم**) بدل (**مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ**) ومسلم في البر والصلة والآدب، باب ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، ح: 6730 .

الاّ عمله كما لا يضرّه الاَّ عمله؛ لأَنَّهُ منقوض من [وجوه] [1] نبَّهت عليها آنفا، بل المعنى و الله أعلم لا أجر للإنسان الاّ أجر عمله؛ كما لا وزر [له] [2] الاَّ وزر عمله على تقدير المضاف، أو على طريقة[3] المجاز، و ما يصل إلى الإنسان في الصورة المذكورة ليس من من قبيل الأجر على العمل فلا يرد النقض بها .

وأمَّا الذي ذكره الإمام البيضاوي في تفسيره بقوله: «كما لا يؤاخذ أحد بذنب الغير لا يثاب بفعله وما جاء في الأخبار من أن الصدقة والحج ينفعان الميت فلكون الناوي له كالنائب عنه. اهـ»[4]

فمع ما في تعليله من الضعف الظاهر لا يندفع به الإشكال كما لا يخفى .

(1) ساقطة في : [ب].

(2) ساقطة في : [ب].

(3) في : [ب] طريق المجاز .

(4) تفسير البيضاوي ، (259/5) .

ثَبَتُ المصادرِ والمراجع

1. إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول، للإمام الشّوكاني، تحقيق: محمد سعيد البدري، ط1412:1هـ/1992م، بيروت، دار الفكر.
2. نيل الأوطار، للإمام الشّوكاني، دار الجيل، بيروت.
3. لسان العرب، ابن منظور: محمد بن مكرم الإفريقي(ت711هـ)، ط1، بيروت، دار صادر.
4. تلخيص الحبير، ابن حَجَر: أحمد بن علي العسقلاني (ت: 852هـ) (ط1384هـ/ 1964م) ، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني، المدينة المنورة.
5. الاختيار لتعليل المختار: لعبد الله بن محمود بن مودود الموصلي الحنفي، المتوفى: 683هـ، عليها تعليقات الشيخ محمود أبو دقيقة (من علماء الحنفية ومدرس بكلية أصول الدين سابقا، مطبعة الحلبي– القاهرة. تاريخ النشر 1356 :هـ - 1937 م
6. الازدهار في ما عقده الشعراء من الأحاديث و الآثار: جلال الدين السيوطي، در: دت.
7. البحر المحيط في أصول الفقه: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، المتوفى: 794هـ، الطبعة الأولى، 1414هـ - 1994م، دار الكتبي.
8. تذكرة الحفاظ: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان .
9. تعليم المتعلم: برهان الإسلام الزرنوجي، المحقق: مروان قباني، الطبعة: 1: 1401 – 1981.
10. تفسير البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المؤلف : ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، المتوفى:685هـ، المحقق : محمد عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولى - 1418 هـ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
11. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، المتوفى: 370هـ، المحقق :محمد عوض مرعب، الطبعة :الأولى، 2001م، دار إحياء التراث العربي– بيروت.
12. التيسير بشرح الجامع الصغير: لزين الدين عبد الرؤوف المناوي. الطبعة: الثالثة، 1408هـ -

1988م ، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض.

13. ثمار القلوب في المضاف: والمنسوب لأبي منصور عبد الملك الثعالبي(350هـ - 429هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، ط/1: 1424 - 2003

14. سير أعلام النبلاء، الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ)، ط/9: 1413هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

15. شرح السُّنَّة: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، المتوفى: 516هـ، تحقيق :شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية1983م، المكتب الإسلامي ، بيروت.

16. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: المؤلف :محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ، المتوفى: 751هـ، ، الطبعة 1398 :هـ/1978م، دار المعرفة، بيروت، لبنان .

17. طبقات الشافعية: أبو بكر بن هداية الله الحسيني-ت 1014هـ-، المحقق: عادل نويهض، الطبعة: الثالثة 1402هـ - 1982م ، دار الآفاق الجديدة – بيروت.

18. فوات الوفيات، حمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين ، المتوفى: 764هـ ، المحقق :إحسان عباس، الطبعة الأولى : دار صادر – بيروت.

19. مدارج السالكين ، لاب ن قيم الجوزية، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط: - 1423 2003 ، دار الكتاب العربي.

20. المستطرف في كل فن مستظرف: لشهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي، ط/ 1: 1419 هـ، عالم الكتب – بيروت.

21. المغرب في ترتيب المعرب: لأبي الفتح بن عبد السيدبن، دت: در، دار الكتاب العربي.

22. وفيات الأعيان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق إحسان عباس، در:1972 ، دار صادر – بيروت.